فضائح الحكومة الأمريكية في فيلم «اقتل حامل الرسالة»

الممثل الأمريكي: جيريمي رينر

تستقبل دور السينما في الولايات المتحدة الأمريكية خلال أغسطس القادم فيلم «اقتل حامل الرسالة»، للممثل الأمريكي جيريمي رينر، الذي انتهى من تصويره قبل أيام، من إخراج مايكل كويستا. ومن المتوقع أن يثير الفيلم جدلاً واسعًا عند عرضه في الولايات المتحدة، ويرجع هذا الجدل إلى موضوع الفيلم المقتبس عن قصة حقيقية، وهي قصة الصحفي الأمريكي غاري ويب، الذي أثارت مقالاته في الثمانينيات ضجة كبيرة، ففي سلسلة مقالات سماها «تحالف الظلام» وضمنها بعد ذلك في كتاب يحمل نفس الاسم، كشف ويب عن تورط حكومة الولايات المتحدة وإدارة الرئيس رونالد ريجان آنذاك في تجارة المخدرات. وقدم ويب خلاصة بحثه الذي أثبت من خلاله أن الاستخبارات الأمريكية غضت النظر عن قيام تجار مخدرات من أمريكا الجنوبية بإحضار مخدرات من نيكاراجوا وبيعها في شوارع أمريكا. واستخدام أرباحها لتمويل متمردي «كونترا» في نيكاراجوا، والذين كانوا يحظون بدعم أمريكي. وتعرض ويب جراء مجموعة مقالاته هذه لحملة واسعة من الترهيب والتهديد الذي طال أسرته أيضًا، ووصل إلى حد فقدانه وظيفته. وفي عام ٢٠٠٥ وجد غاري ويب ميتًا في شقته ومصابًا بطلق ناري في الرأس؛ ليتجدد الجدل حول ما إذا كان انتحر كما أكدت التقارير الرسمية أم قتل. ويتناول الفيلم المقتبس عن كتاب ويب هذه الوقائع في إطار درامي مشوق، ويلعب رينر دور ويب، ويشاركه البطولة كل من النجم الأمريكي راي ليوتا والممثلة الإسبانية باز فيجا وآخرون.

شباك التذاكر

تمساح المليون دولار

النوع: كوميديا.
البطولة: باربي هس، غو تياو.
الإخراج: لين لي شينغ.

تدور أحداث الفيلم حول مجموعة من الناس تسعى لاصطياد تمساح ضخم ابتلع مبلغ مليون يوان في بلدة ريفية صينية صغيرة.

صراع الإمبراطوريات

النوع: دراما/ أكش.
البطولة: لينغ باي، سورنغ كريستوفر.
الإخراج: جوزيف لوسون.

تتمحور أحداث الفيلم في عصور ما قبل التاريخ حول الصراع الشرس بين مجتمع (الهوبيت) المسالم، وهم مجموعة من الأقزام ورجال جافا الأقوياء.

«تامي» .. الضحية العدائية التي تشفق على نفسها

بدأ عرض فيلم ميليسا مكارثي الأميركي بامتياز، «تامي»، في دور السينما، وهو يتمحور حول إحداث أقصى درجات الفوضى في الغرب الأوسط.

راحت سيارة «تامي» تبث الدخان. كانت مفلسة وقد اكتشفت للتو أن زوجها خائن. فأفسدت، في فورة غضبها، كل شيء في حياتها واستقالت من عملها في مطعم للمأكولات السريعة.

ربما واجهت مكارثي بعض السنوات الصعبة وهي تؤدي العروض الارتجالية بدءاً من نيويورك لكنها تقول ضاحكة: «لم يسبق أن تصرفت بهذا الشكل». شاركت في كتابة نص فيلم «تامي» مع زوجها بن فالكون الذي يخوض أول تجربة إخراجية له.

سافر الزوجان من بودابست حيث تشارك مكارثي في عمل كوميدي جديد. رافقتهما ابنتاهما، فيفيان وجورجيت، حفاظاً على وحدة العائلة. تقول مكارثي (٤٣ عاماً): «نسافر وكأننا فرقة في السيرك».

فيلم «تامي» تكملة لمجموعة من الشخصيات التي تحب مكارثي تجسيدها، وتحديداً دور الضحية العدائية التي تشفق على نفسها، لا سيما إذا كان سلوكها الكارثي يوصلها إلى الهاوية. توضح مكارثي: «أنبهر دوماً بتلك الدوامات التي نعجز عن الخروج منها». تقتحم شخصيتها مطعم برغر حيث تسرق بعض الفطائر ثم تكمل طريقها مع جدتها «سوزان ساراندون».

بدأت قصة الفيلم في منزلها، وتحديداً في مطبخها: «منذ خمس سنوات، نزل بن السالم وكان لا يزال نظره مشوشاً وشعره مبعثراً وقال لي: أظن أنني سأكتب قصة تجعلك تقومين برحلة مع جدتك. فتفاجأتُ بما قاله».

صحيح أن ساراندون (٦٧ عاماً) ليست مؤهلة كي تكون جدة مكارثي، لكن مع بعض التعديلات، وافقت ساراندون على المشاركة. تتخلى ساراندون عن مظهرها الجذاب في هذا الفيلم وتضع شعراً مستعاراً أبيض وكاحلين سمينين اصطناعيين: «كان الدور متحرراً جداً، ما يسمح بتسليط الضوء على كل جانب سيئ فينا من دون الحاجة إلى الشعور بالقلق».

على أرض الواقع، ستصبح ساراندون جدة حقيقية، إذ من المنتظر أن تلد ابنتها إيفا أموري مارتينو طفلتها قريباً. لكنها لن تسمح لها بمناداتها جدتي.

على أرض الواقع، لا تتمتع أي من المرأتين بخبرة واسعة في إحداث فوضى حقيقية. أقرب ما فعلته مكارثي هو انتقالها إلى لوس أنجلس وإقامتها في استوديو يعود إلى صديقتها وتنقلها بين وظيفتين.

ما كانت أسوأ لحظة في تلك المرحلة؟ كانت تجيب على المكالمات، فحولت أحد المتصلين إلى خط خاطئ ولم تشأ أن تتحدث مع الشخص الذي يتكلم على ذلك الخط. فجاء مسرعاً وتدلى من الشرفة وراح يصرخ في وجهها ويوبخها لأنها لا تجيد تحويل الاتصالات.

تقول مكارثي ضاحكة: «لا أعلم ما حصل لكني شعرت وكأن جذوري الإيرلندية عادت وتملكتني. فرحت أطارده. صعدت السلالم ركضاً ومررت بالرواق وفتحت الباب بقوة وصرخت كيف تجرؤ على الصراخ في وجهي!!».

تقول ساراندون ضاحكة: «أراهن على أن ذلك الرجل سعيد بتلك القصة الآن. ميليسا مكارثي وبَختَه! وربما يتفاخر بما حصل أيضاً».

سخرت مكارثي من الوضع القائم وراحت تفكر بما يجعل معظم السيناريوهات يركز على الرجال في هوليوود: «لا أعلم عدد الأشخاص الذين يعيشون من دون امرأة في حياتهم: امرأة مضحكة أو مهمة أو نافذة. إذا لم تكن المرأة مناسبة في قصة معينة، قد تبرز الحاجة إلى بذل جهد إضافي كي تتماشى مع الحبكة. لكن على أرض الواقع، جميع القصص تشمل النساء».

هزت ساراندون رأسها حين سمعت أن مديرات تنفيذيات يساعدن على تغيير الوضع.

تقول ساراندون: «أتمنى أن أصدّق أن النساء اللواتي يتولين مناصب تنفيذية سيعملن على إنتاج أفلام إضافية تتمحور حول النساء، لكنّ خبرتي على مر السنين لا توحي بذلك».

تابعت قائلة: «أظن أن المرأة التي تتولى منصباً تنفيذياً تضطر إلى تقليد أسوأ صفات الرجال للحفاظ على منصبها». بحسب رأيها، يبدو أن أمثال تينا فاي وإيمي بويهلر وميليسا مكارثي هن من يطورن مشاريعهن الخاصة التي تحقق النجاح.

لكن حين تجلس مكارثي مع فالكون للكتابة، ثمة عامل حاسم وحيد: التركيز على المواقف التي تضحكهما لأقصى الدرجات.

يتساءل فالكون: «حين نجلس لكتابة قصة معينة، كيف نفعل ذلك؟ هل نفكر بأننا نريد ابتكار مشروع ستحبه النساء؟ أنا أحاول أن أكتب مشهداً ظريفاً. وإذا شاركت فيه ميليسا، يزيد احتمال أن يصبح مضحكاً جداً».

تقابلت مكارثي وفالكون (٤٠ عاماً) ضمن جماعة The Groundlings الارتجالية. تقول مكارثي إنه انتظر سنة ونصف السنة ليطلب منها مواعدته: «كان الموقف غريباً، فسألني: هل يجب أن نبدأ بالمواعدة؟ كنا صديقين ولم نشأ إفساد علاقتنا».

تضيف: «في هذه الأيام، نمضي أفضل الأوقات في المنزل ونشاهد برنامج الطبخ مع ابنتيّ. تشاهده فيفي وكأنه حدث رياضي. فتقول مثلاً: لقد أفرطت في وضع الفلفل. أظن أنها تجد صعوبة في تحضير هذه الصلصة».

سيبقى الزوجان في الذاكرة على الشاشة كما في حياتهما الخاصة. يعني التعاون بينهما في الكتابة والإنتاج والتمثيل في أول مشروع مشترك يجمعهما أننا سنعيش مواقف غريبة يصعب قراءتها كما يقول فالكون ضاحكاً: «لكن يبدو الجميع سعيداً بذلك».

سكارليت جوهانسون وكلوني في فيلم كوميدي عن كواليس هوليوود في «الخمسينات»

يقوم الأخوان كوين بإنتاج وإخراج فيلم سينمائي ضخما يضم كوكبة من نجوم هوليوود وهم الشقراء الفاتنة سكارليب جوهانسون،الوسيم جورج كلوني،تشانين تاتوم،رالف فينس،تيلدا سيونتون،جوش برولين وجونا هيل في فيلم كوميدي عن كواليس هوليوود في الخمسينيات بعنوان «هيل سيزار» وهو من نوع الكوميديا السوداء ومن القرر عرضه عام ٢٠١٥. ذكر الموقع الأمريكي«هوليوود ريبوتر» أن سكارليبت جوهانسون التي تنظر حادثا سعيدا ستلعب دور ممثلة حامل أيضا في هذا الفيلم ، ويقوم جورج كلوني بتجسيد شخصية البطل وهو«إيدي مانيسكس» العامل في إستوديهات هوليوود ورجل الظل الذي يفعل أي شيء من أجل التغطية على مغامرات وأسرار الممثلين والنجوم وإصلاح ما أفسدوه بعيدا عن الصحافة.

سينماتك

من ذاكرة السينما

أبي فوق الشجرة (٣)

حسن حداد
hshaddad@batelco.com.bh

يتحدث حسين كمال عن أفلامه الثلاثة الأولى، فيقول: «كانت الأفلام سابقة لعصرها بما تقدمه من جديد مختلف عن ما كانت تقدمه السينما المصرية عموماً في الستينات، فلم يستطع الناس أن يستوعبوا هذا الجديد بسرعة.. ولكن بعد فترة أصبحت هذه الأفلام، والتي شكلت عقدة ليّ وللناس، مفهومة من الجميع، وبالتالي مرغوبة من الجميع».

إن كلمات حسين كمال هذه، لهي دليل على صحة حديثنا، بأن وظيفة الفن الرئيسية هي الارتفاع بمستوى المتلقي الثقافي والفني، حتى يستطيع استيعاب ما يقدمه الفنان من إبداع، وليس بالنزول إلى مستواه لكي يفهمه.

ولا يفوتنا الإشارة إلى أنه من الصعب . كما هو معروف . الجمع بين النقيضين.. إرضاء الجمهور وإرضاء النقاد في آن واحد، فهي معادلة صعبة، قال عنها الناقد والمؤرخ السينمائي الفرنسي «جورج سادول» بأنها محاولة اختراق المستحيل، وبالتالي فالمسألة تحتاج . فقط . إلي وقت.. وقت يحاول فيه المتلقي أن يرتقي ويطور من قدراته التذوقية للعمل السينمائي والفني بشكل عام. إلا أن مخرجنا حسين كمال لا يستطيع الانتظار طويلاً، فهو يريد من أفلامه أن تدر عليه أعلى الإيرادات بعد إنتاجها مباشرة.

وهذا ما حققه مخرجنا بالفعل، حيث إن أغلب أفلامه التي قدمها بعد انتكاسته الفنية، أي بعد إخراجه لفيلم (أبي فوق الشجرة)، والتي تجاوزت الثلاثين فيلماً، قد لاقت نجاحاً جماهيرياً تفاوت من فيلم إلى آخر. فمن بين ما نجح له من أفلام ثرثرة فوق النيل . ١٩٧١، إمبراطورية ميم . ١٩٧٢، مولد يا دنيا . ١٩٧٦، إحنا بتوع الأتوبيس . ١٩٧٩، أرجوك أعطني هذا الدواء . ١٩٨٢.

وهكذا بدأ حسين كمال مشواره السينمائي، وهكذا أصبح فيما بعد. إنها . حقاً . انتكاسة كبيرة لمخرج جاد ومبدع ذو موهبة فنية بارزة، خسرته السينما المصرية الهادفة، بعد أن أهداها فيلمه (البوسطجي . ١٩٦٨)، والذي يعتبر من بين أهم عشرة أفلام صنعتها السينما المصرية منذ بدايتها، وليصبح بعد ذلك . وباختياره . من أهم مخرجي السينما المصرية التجارية

بينلوبي كروز في فيلم عن الجاسوسية

ذكرت مجلة «هوليوود ريبورتر»، أن بينيلوبي كروز بصدد الانضمام إلى ساشا بارون في الفيلم البريطاني «جريمسبي» الذي تدور أحداثه حول التجسس، ويدور في إطار كوميدي. ويشارك في بطولة الفيلم أيضا مارك سترونج وريبل ويلسون وجابوري سيديبي.

«قصص متوحشة» فيلم أرجنتيني عن العنف ضد المرأة يدين الظلم في كل مكان

يتناول أحدث أفلام المخرج الأرجنتيني المتميز دميان سيزفرون وبطولة ريكاردو دارين، من خلال ست قصص واقعية المجتمع الحديث بشخصياته الضجرة الغاضبة من انعدام القيم والأخلاق، انعدام المساواة، وتمادي استغلال السلطة والنفوذ.

لاقى الفيلم ترحيبا واسعا عند عرضه لأول مرة في الدورة الأخيرة من مهرجان كان، خاصة وأن المخرج الإسباني المخضرم بدرو ألمودوبار دعمه انتاجيا، ومن المقرر أن يحقق نجاحا كبير حال عرضه تجاريا بشكل متزامن في دور العرض بدول أمريكا اللاتينية وإسبانيا والبرتغال في أغسطس المقبل، كما لا يستبعد ترشيح الشريط منذ الآن لتمثيل الأرجنتين في جوائز الأوسكار هذا العام في فئة أفضل فيلم غير ناطق بالإنجليزية.

يتناول «قصص متوحشة» من خلال فريق عمل يضم كوكبة من النجوم أمثال داريو جرانديننتي، ليوناردو صابراجاليا، خولييتا زيبلربيرج وإيريكا ريباس، وآخرين، مجموعة من المواقف التي تدفع بالشخصيات إلى الحافة.

أتيحت لريكاردو دارين فرصة قراءة جميع القصص، وشعر بالتفاعل معها، ولكن أكثر ما أثر فيه كانت شخصية مهندس خبير مفرقعات، يشعر بالحنق والرغبة في الانتقام نتيجة لتعرض سيارته للسحب ظلما مرتين متتاليتين من مكانها بونش المرور، ويكون انتقامه رهيبا ومروعا.

في مقابلة له قال دارين ردا على سؤال حول ما إذا كان «قصص متوحشة» يحدث في المشاهد تأثير تطهيري على غرار التراجيديا اليونانية: «كنا نتمنى أن يتضمن الفيلم هذه القيمة المضافة. كما كنا نتمنى أن تكون لدينا القدرة على طرح الخيار بين دعم الفنتازيا والخيال على حساب ما يصل إليه الانسان من انفعال في بعض المواقف الحادة. ولكن بالرغم من ذلك يقدم لنا العمل في الوقت نفسه الفرصة للتأمل لكي ندرك أن العنف ينمو ويتغذى على العنف».

ويتابع «لا يشترط أن يكون العنف جسديا. أحيانا يكون العنف اللفظي، أو النفسي، أو العاطفي أكثر قسوة من الجسدي، إلا أننا لا نحلل سوى من يقومون بردود فعل عنيفة فيزيقيا دون الالتفات لأشكال وصور العنف الأخرى، كما نتناسى كل الظروف والملابسات السابقة، وكل الضغوط والعوامل التي تعرض لها الشخص الذي ارتكب هذا الفعل وما تحمله من معاناة أوصلته إلى هذا».

يوضح دارين (بوينوس أيرس ١٩٥٧) أتساءل في كثير من الأحيان ما هو أكثر الأشياء عنفا بين البشر: هل هو ما نردده بشكل يومي؟، هل هي المواقف التي نتعرض لها أو ردود الفعل العشوائية؟. يجب علينا تحليل جذور العنف وأسبابه.

ويعتبر دارين من الوجوه السينمائية المعروفة سواء على مستوى مهرجانات أمريكا اللاتينية أو إسبانيا وأخيرا كان، فقد نال وترشح للعديد من الجوائز المحلية والإقليمية والعالمية عن أعماله المعروف مثل «سر العيون» و«ابن الخطيبة» و«رقصة النصر»، أوسكار السينما الإسبانية وكلارين ومارتين فييرو من أمريكا اللاتينية. وقد بدأ مشواره الفني عام ١٩٧٣ وبدأ ذيوع صيته منذ عام ٢٠٠٠.

يقول دارين نرى الأشخاص تقوم بأدوارها وتنفعل وتتفاعل، فتصدر عنها أشياء كنا نفكر في القيام بها، إلا أننا لم نجرؤ مطلقا على ذلك بوازع من ضمير أو أخلاق أو تربية أو غيرها من تلك المعايير. ولكن في الوقت نفسه، عندما نرى صورتنا منعكسة في هذه المواقف التي تعبر عنا بشكل كبير ، نفزع ونندهش، ومن هنا يجب علينا أن نعيد النظر فيما نفعله. كم أشتاق للتعرف على الحالة التي يخرج عليها الجمهور بعد أن عايش هذه التجربة من حالة التطهير.

من وجهة نظره هناك توتر حاد يسيطر على العلاقات بين معظم الدول، وهذا لا يقتصر على الدول التي تأثرت بالأزمة الاقتصادية العالمية، ومن هنا يأتي السؤال: ماذا نفعل؟ ماذا يحدث لنا؟ لماذا كل سكان الكوكب متحفزون ومختلفون بسبب أو بدون سبب؟ هل يرجع ذلك إلى أن من أوكل لهم إدارة شئوننا أصبحوا غلاظ القلوب؟. وفي تعليق له على تصريح بدرو ألمودوبار حول عدم التعامل مع «قصص متوحشة» على أنه دعوة مفتوحة للعنف، قال دارين إن التفكير على أن هذا يمكن أن يحض على العنف، جنون محض لأن كل ما حاولنا تسليط الضوء عليه في الواقع هو الآليات والدوافع التي تقود الانسان لارتكاب العنف، ومن ثم يمكن اعتباره دعوة للتفكير أو بصورة أفضل كوسيلة لعلاج العنف.

يذكر الترحيب الكبير الذي قوبل به الفيلم في كان هذا العام، بتجربة دارين الناجحة عام ٢٠٠٩ مع «سر العيون» لخوان خوسيه كامبانيلا، و الحائز على الأوسكار في فئة أفضل فيلم غير ناطق بالإسبانية والذي تناول بشكل غير مسبوق كيفية انتقام أحد ضحايا الديكتاتورية العسكرية في الأرجنتين (١٩٧٦-١٩٨٢) من جلاده، دون التخلي عن روح المرح في سياق درامي متميز، وربما هذا كان السبب الذي جعل الفيلم يفوز بالجائزة متفوقا على منافسيه من أفلام أخرى.

أكثر الممثلات تأثيراً في هوليوود

ليس من الضروري أن يكون أبطال أفلام الحركة والإثارة من الرجال دائماً. هذا ما أثبتته الممثلة الأميركية جينيفر لورانس من خلال دورها المثير في سلسلة أفلام «مباريات الجوع» الذي حقق إيرادات بمقدار ١,٥ مليار دولار حتى الآن، كما سيصدر عنه جزآن آخران.

علاوة على ذلك، أظهرت جينيفر مواهبها الحركية التمثيلية في فيلم «إكس من: دايز اوف فيوتشر باست»، إذ تضمن دورها العديد من المشاهد القتالية. وقد أسهمت نجوميتها بتحقيق ٧٠٠ مليون دولار للفيلم، وهذا المبلغ يفوق ما حققته سلسلة أفلام «إكس». كما رشحت الممثلة الشابة لـ٣ جوائز أوسكار، وفازت بجائزة أفضل ممثلة عام ٢٠١٣، عن دورها في فيلم «المعالجة بالسعاد».

ويبدو أن المزيج بين أدوار البطولة والفوز بالجوائز، يجعل من جينيفر لورانس أكثر الممثلات تأثيراً في هوليوود، إذ يقدر ما كسبته خلال الفترة بين يونيو٢٠١٣ ويونيو ٢٠١٤ بـ٣٤ مليون دولار. وهي تحتل المركز الـ١٢ في قائمة أقوى ١٠٠ من المشاهير، لتصبح الممثلة الأعلى ترتيباً فيها.

وعلى صعيد آخر، تقيس هذه القائمة الإيرادات والشهرة لتصنيف المشاهير ضمن معيار الأكثر تأثيراً في عالم الأفلام والتأليف والرياضات والموسيقى والأزياء. فيما يعتمد تقدير الإيرادات على البيانات الواردة من الوكلاء والمنتجين والمحامين، وغيرهم من المطلعين في هذا المجال. من دون اقتطاع الضرائب أو أجور الوكلاء أو غيرها من مصاريف الشهرة.

«الصبا» فيلم صوره ريتشارد لينكلاتر في ١٢ عاما

فيلم «الصبا» لمخرجه الأمريكي ريتشارد لينكلاتر، بدأ تصويره في العام ألفين واثنين لينتهي في العام الماضي. فقد واظب المخرج على تصوير مشاهد قليلة من الفيلم كل سنة وعلى مدار ١٢ عاما. الفيلم يعد تجربة سينمائة فريدة من نوعها، إذ يجسد اثنتي عشرة سنة حقيقية من حياة الطفل «ماسون».

تجربة لا تخلو من المجازفة حسب بعض النقاد، فهل أثارت بعض المخاوف لدى المخرج؟

يقول هذا المخرج: ليس أكثر من المخاوف المتعلقة بالحياة، كان بالإمكان حدوث بعض الأشياء السيئة والتي قد تغير مسار القصة، وهذا قد يحدث لأي واحد منا في حياته. لكن أعتقد أنه إذا كان لديك نوع من الإيمان ستكون متفائلا. قلنا حسنا، سنروي قصة على مدى اثني عشر عاما، من المجدي أن يتم ذلك بشكل جيد. كان مشروعا ممتعا، شاركنا فيه جميعا.

الفيلم من بطولة كل من باتريشيا أركيت وإيثان هوك والشاب إيلار كولتران، الذي نتابع رحلته في الحياة منذ أن كان طفلا في السادسة من عمره. يقول هذا الممثل الشاب كنت مهتما حقا بالأفلام عندما كان طفلا وشاهدت الكثير منها.كنت أراها شيئا غريبا وتجربة غريبة، شخصيا وجدت نفسي دائما أعيش أشياء غريبة، لذلك وافقت على المشاركة في هذا الفيلم.

فيلم «الصبا»، حصل على جائزة أفضل مخرج في مهرجان برلين السينمائي ويعرض حاليا في قاعات السينما الأمريكية والأوروبية.